صلى الله تع عليه وسلم اقل ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي منك بك آخذ و
بك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب وروي ان جعفر الطيار رضي الله تع عنه
وجد جناحين اخضرين موشحين بالدر والياقوت ببركة صدقه لانه لم
يكذب في عمره قط لكمال عقله فلما اسلم جعل الله له جناحين اخضرين
موشحين بالدر والياقوت يطير بهما مع الملائكة فسئل النبي صلى الله تع
عليه وسلم يا جعفر الطيار ابن ابي طالب باي عمل بلغت هذه الكرامة
فقال لا آلفي امتنعت عن اشياء في حالة الكفر والاسلام قال صلى الله
تع عليه وسلم ما هي قال ما كذبت وما زنيت وما سكرت في حالة الكفر و
الاسلام قال عليه الصلوة والسلام ذاك حرام في الاسلام ولاني وجدت
في الكفر قال تفكرت في كلام الكذاب وكذبه يكون منهما مذموما بين الخلائق
فجيلا في الطرائق والبوائق فهجرته ابدا واما الزنا فلان من زنى بامرأة
او بنت او اخت فيكون شئا فلا احتمله فكذلك لا يحتمل غيري فتركته طرا و
اما السكر فشاهدت جميع الناس يقتنون زيادة عقولهم ونظام كلامهم
وهو بزيل العقل ويجعل الكلام ككلام المجنون ويضحك الناس منه فاعرضت
عنه اعراضا اكيدا فجاء جبرائيل فقال صدق جعفر فصار ذا جناحين
بامتناعه عن هذه الثلثة الردية بصفاء عقله وبهاء ادراكه واما تحقيق
العقل فالمستبان من كلام مولينا علي امام المتقين رضي الله تع عنه العقل
عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع كما لا تنفع
الشمس وضوء العين ممنوع والتحقيق انه صفة غريزية يمتاز بها الانسان
عن سائر الحيوان بها يستعد لادراك التصورات واذعان التصديقات
وهو نور في القلب وشعاعه في الدماغ وقال نور في الدماغ وشعاعه في
القلب يزيد ويقوى بالفلاح وانواع التجارب وبعض الدعوات المأثورة

ومصاحبة

ومصاحبة ذوي العقول الكاملة واولي البصيرة حتى يكتسب درجة
ملاحظة عواقب الامور وازالة الشهوات الفاسدة وتحصيل رضاء الحق
نظم عربي: للفتى عقل يعيش به ... حيث تهدي ساقه قدمه ... واعز النعم
الالهية ثلثة العقل والعلم والتوفيق حتى وقع المباحثة بين ابي الدرداء
وسلمان الفارسي رضي الله تع عنهما ايتهما اعز وقد حضر الشيطان
وحاكم بينهما فقال التوفيق اعز منهما لاني كنت عالما وعاقلا ولكن التوفيق
لم يوافقني فعصيت امر رب مطرودا ومردودا قال الله تبارك وتعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وهي العقل وآدم
وخلق منها زوجها وهي النفس الكلية وامناحوا وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء العقول والارواح والنفوس الجزئية والاشخاص الكثيرة المحسوسة
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
اي اتقوا الله الذي هو خالق هذه الارحام والرجع الى الصدر الذي
هو بيان المخلوق اولا العقل ثم الروح ثم العلم ثم النون ثم النفس وفي الترتيب
بعد العقل اختلاف بين الفضلاء قال الله تبارك وتعالى في حق هذه الثلثة
نون والقلم وما يسطرون ويراد بالنون النقطة العلمية التي قال فيها علي رضي
الله تع عنه وارضاه العلم نقطة كثرها الجاهلون ثم اشار بالنقطة الى
النون في السورة والمراد بتكثير الجاهلين اشارة الى ما قال الله تبارك و
تعالى والقلم وما يسطرون مما يقتضيه دقائق العقل ونسب النفس والنقل
الى انتساب حقيقة كل اليها واستفاضية منها ولما بعث سيد الكونين نبينا
الرؤف الرحيم صلى الله تعالى عليه وسلم الى الناس كافة وكان سالكا سبيل
تمام الانس وكان عين العقل والنفس بل الكل وتبع الفيضين قال الله تع
في نون والقلم وما يسطرون اشارة الى ما تحقق به من المذكور ورد الكفرة
الذين نسبوا اليه كما في آية انه لمجنون وفي آية انك لمجنون ورد هم الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)